اقتباس: الجبوري. أحمد. ج. ح. (٢٠٢٥). الحركات الاحتجاجية الأوكرانية وتأثيرها في الاستقرار الداخلي. مجلة دراسات إقليمية. (١٩). ٦٣. ١٣٩-١٧٠.
https://doi.org/10.33899/regs.2024.154263.1222

الحركات الاحتجاجية الأوكرانية وتأثيرها في الاستقرار الداخلي

م.م. أحمد جاسم حمود الجبوري
كلية التربية الأساسية/ جامعة الموصل
ahmedjassim@uomosul.edu.iq

الاستلام: ٢٠٢٤/١٠/٩ القبول: ٢٠٢٤/١٢/١٥ النشر: ٢٠٢٥/١/١

مستخلص البحث

يهدف البحث الى معالجة العوامل والاسباب التي ادت الى قيام الحركات الاحتجاجية في اوكرانيا ومدى تأثيرها على الاستقرار الداخلي من الناحية السياسية والاقتصادية والمؤسساتية واساليب التطرف السياسي الحكومي في التعامل مع هذه الاحتجاجية وأثرها على عدم الاستقرار الداخلي الاوكراني فيما بعد والموقف الروسي من تلك الاحتجاجات. وتكمن أهمية البحث في التعرف على فاعلية ودور الحركات الاحتجاجية سلبا او إيجابا ومدى تأثيرها في الاستقرار الداخلي في أوكرانيا، وفهم العوامل التي ادت الى قيام الحركات الاحتجاجية وتأثيرها على الاستقرار السياسي في البلاد. قسم البحث الى مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة تناول المبحث الأول نشأة وتطور النظام السياسي في أوكرانيا بينما تناول المبحث الثاني أسباب الحركات الاحتجاجية في أوكرانيا اما المبحث الثالث فقد تناول التطرف السياسي الحكومي وأثره على الاستقرار الداخلي الاوكراني والموقف الروسي من الاحتجاجات. كان من بين الاستنتاجات التي توصلت اليها الدراسة مدى الفساد والفوضى التي انتشرت في مؤسسات الدولة الأوكرانية متمثلة بفساد الطبقة السياسية الحاكمة حينذاك إذ عالجت مطالب المحتجين باستخدام اساليب قمعية ساهمت في قيام وانتشار الحركات الاحتجاجية التي اثرت سلبا على الاستقرار الداخلي في أوكرانيا.

الكلمات المفتاحية: احتجاجات؛ فساد؛ انتخابات؛ أوكرانيا؛ استقرار داخلي.

© Authers, 2024, Regional Studies Center, University of Mosul. This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

Citation: Al –Juburi. Ahmad. J. H. (2025). Ukrainian Protest Movements and their Impact on Internal Stability. *Regional Studies Journal*. (19). 63. 139-170. https://doi.org/10.33899/regs.2024.154263.1222

Ukrainian Protest Movements and their Impact on Internal Stability

Assist. Lect. Ahmad J. Hmood Aljuburi
Faculty of Basic Education/University of Mosul
ahmedjassim@uomosul.edu.iq

Received: 9/10/2024 Accepted: 15/12/2024 Published: 1/1/2025

Abstract

This research aims to analyze the factors and causes behind the emergence of protest movements in Ukraine and assess their impact on internal stability across political, economic, and institutional dimensions. It further examines the strategies of governmental political extremism in managing these protests, their repercussions on Ukraine's internal stability, and Russia's stance toward these movements. The significance of the research lies in its exploration of the effectiveness and influence of protest movements, whether positive or negative, on Ukraine's stability, as well as its efforts to uncover the root causes of these movements and their effects on the country's political landscape. The research is structured into an introduction, three chapters, and a conclusion. Chapter one investigates the origin and development of Ukraine's political system. Chapter two focuses on the causes of the protest movements, and chapter three evaluates governmental political extremism, its impact on Ukraine's stability, and Russia's response to the protests. The findings reveal significant levels of corruption and disorder within Ukrainian state institutions, particularly among the ruling political elite of the time. The government's reliance on repressive tactics to address protesters' demands catalyzed the growth and spread of protest movements, leading to further destabilization of Ukraine's internal framework.

Keywords: Protests; corruption; elections; Ukraine; internal stability.

© Authers, 2024, Regional Studies Center, University of Mosul. This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

مقدمة

شكل تاريخ أوكرانيا المضطرب والمعقد عاملًا أساسيًا في فهم ظاهرة الحركات الاحتجاجية، اذ ان أوكرانيا منذ استقلالها عن الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٩١، وقد عانت من اضطرابات سياسية واقتصادية كبيرة، كان لها تأثيراً سلبياً على استقرارها الداخلي وتفاقم هذا التأثير بوجود توترات إثنية وثقافية داخلية بين مكونات المجتمع الاوكراني وتحديات أمنية وتضخم ظاهرة الفساد، فكل هذه العناصر الرئيسية ستساعدنا في فهم اسباب ظهور الحركات الاحتجاجية الشعبية وانعكاسها على عدم الاستقرار الداخلي في أوكرانيا.

سنتناول في هذا البحث الاسباب التي ادت الى قيام الحركات الاحتجاجية في اوكرانيا ومدى تأثيرها على الاستقرار الداخلي من الناحية السياسية والاقتصادية والمؤسساتية واساليب التطرف السياسي الحكومي وأثرها على عدم الاستقرار الداخلي الاوكراني والموقف الروسي من الاحتجاجات.

هدف البحث

يهدف البحث الى معالجة العوامل والاسباب التي ادت الى قيام الحركات الاحتجاجية في اوكرانيا ومدى تأثيرها على الاستقرار الداخلي للبلاد من الناحية السياسية والاقتصادية والمؤسساتية.

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في التعرف على فاعلية ودور الحركات الاحتجاجية سلبا او إيجابا ومدى تأثيرها على الاستقرار الداخلي في أوكرانيا، اذ اعتمد البحث على مجموعة متنوعة من المصادر والمواقع البحثية الروسية والاوكرانية والمصادر العربية والرسائل والاطاريح الجامعية المتخصصة في مجال العلوم السياسية التي زودت الباحث بمعلومات مهمة عن الاحتجاجات في أوكرانيا وذلك بعد تحليل وتقييم الحركات الاحتجاجية الأوكرانية وتأثيرها في الاستقرار الداخلي للبلاد وفهم أهميته والعوامل التي ادت الى قيام الحركات الاحتجاجية.

إشكالية البحث

لقد برزت حركات الاحتجاج الأوكرانية عام ٢٠١٤ كتعبير على المعارضة والمطالبة بالإصلاح السياسي، وخاصة في سياق الصراعات الداخلية التي خاضتها البلاد مع الفساد ونظام الحكم والهوية الوطنية، وهذا يثير تساؤلات مهمة حول مدى مساهمة هذه الحركات الاجتماعية على الاستقرار الداخلي في أوكرانيا، وما هو الدور الذي تلعبه العوامل الخارجية في تشكيل نتائج هذه الحركات؟

فرضية البحث

بناءً على ما تم عرضه في إشكالية البحث فان الدراسة تسعى الى بحث مدى صحة الفرضية الاتية: هل ساهمت الحركات الاحتجاجية الأوكرانية في تفاقم ظاهرة عدم الاستقرار الداخلي في أوكرانيا؟ هل عزز القمع السياسي الذي مارسته الحكومة الاوكرانية الى تعميق الانقسام بين افراد المجتمع؟ هل كان لهذا القمع الدور الكبير في زيادة الفجوة وفقدان الثقة بين الشعب والحكومة آنذاك والحكومات اللاحقة، هل كانت نتائجها وخيمة ساهمت بشكل او بأخر بفقدان اجزاء من مساحة الدولة الاوكرانية متمثلةً بانسلاخ جزيرة القرم عنها عام ٢٠١٤؟

منهج البحث

اعتمد البحث على المنهج الوصفي والتحليل النظمي بالاستعانة بالمنهج التاريخي.

هيكلية البحث

قسم البحث الى مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة تناول المبحث الأول نشأة وتطور النظام السياسي في أوكرانيا بينما تناول المبحث الثاني أسباب الحركات الاحتجاجية في أوكرانيا اما المبحث الثالث فقد تضمن الحديث عن التطرف السياسي الحكومي وأثره على الاستقرار الداخلي الاوكراني والموقف الروسي من الاحتجاجات.

المبحث الأول

نشأة وتطور النظام السياسي في أوكرانيا

سنركز في هذا المبحث الحديث عن الموقع الجغرافي لأوكرانيا كثاني دولة من حيث المساحة في اوروبا وكذلك تطور نظامها السياسي خصوصا بعد استقلالها عن الاتحاد السوفيتي وعلى النحو الاتي:

اولا: الموقع الجغرافي والاهمية التاريخية

جمهورية أوكرانيا دولة أوروبية شرقية، وأوكرانيا تعِني (عند الحدود) لأنها كانت تؤلف حدا جغرافيا للبلاد الروسية القديمة مع أوروبا، وهي ذات موقع جغرافي مهم إذ تعد موانئها الواقعة على البحر الأسود وبحر آزوف البوابات الجنوبية المؤدية الى المياه البحار الدافئة وأوروبا الغربية وجميع القارات، اذ تبلغ مساحة اوكرانيا (700.603)كم^2، وتمتد من الغرب إلى الشرق بطول ١٣١٦كم، ومن الشمال إلى الجنوب بطول ٨٩٣ كم وعاصمتها كييف (الموسوعة العربية، د.ت).

تعد جمهورية أوكرانيا ثاني دولة أوروبية من حيث المساحة، اذ تقع أوكرانيا في الجنوب الغربي من قارة أوربا يحدها من الشمال بلاروسيا ومن الشرق روسيا ومن الجنوب البحر الأسود وبحر أزوف أما حدودها الشرقية فتشترك فيها كل من المجر وسلوفاكيا وبولندا ومن الجنوب الغربي رومانيا ومولدافيا (صفية، ٢٠١٩، ١٩)

إن أوكرانيا كدولة تقع على أراضي أوروبا الشرقية، وهي الخلف القانوني لجمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية وواحدة من الدول المؤسسة لرابطة الدول المستقلة[١]، كما أن اوكرانيا تقع عند مفترق طرق أقصر الطرق التي تربط أعماق القارة الأوراسية بأوروبا الوسطى والغربية، وكذلك من منطقة البلطيق إلى البحر الأسود، وقد

ساهم الموقع منذ امد بعيد في استخدام أراضي أوكرانيا كحلقة وصل بين شعوب وحضارات مختلف أنحاء العالم القديم وفي الوقت نفسه جعل هذا الوضع من أوكرانيا لعدة قرون ساحة للصراعات بين مختلف دول أوروبا وأوراسيا، اذ إن حجم أراضي أوكرانيا وموقعها الجيوسياسي وقربها من أهم النقاط الجيوستراتيجية وموقعها عند تقاطع الطرق الجغرافية الاقتصادية جعل منها دولة مشاركة لا غنى عنها في أي عمليات تتعلق بضمان الأمن على المستوى الإقليمي (كوريليف، ٢٠٠١، ٢٠-٢١)

ازدادت الأهمية الاستراتيجية لأوكرانيا بعد انهيار الكتلة الشرقية، حلف وارسو[٢]، ومن ثم الاتحاد السوفيتي، في سلسلة الأحداث الكبرى من ١٩٨٩-١٩٩١، التي وضعت نهاية للحرب الباردة عندما أعلنت أوكرانيا استقلالها في ١٩٩١، لم تكن روسيا في وضع يسمح لها بتحدي هذا الاستقلال، بأية صورة من الصور، ولكن أوكرانيا تعني الكثير لروسيا، بل وللقومية الروسية؛ كييف ومحيطها، وليس موسكو، هي أول موطن للروس، وأوكرانيا القرن العاشر الميلادي هي المهد الأول للأرثوذكسية الروسية قرب ميناء سيفاستوبول في شبه جزيرة القرم , اذ اعتنقت إمارة كييف الدين المسيحي عام ٩٨٨ م في مدينة خيرسونيس بشبه جزيرة القرم بعد تعميد الأمير فلاديمير الاول (نافع، ٢٠١٤).

على الرغم من أن شبه جزيرة القرم كانت منطقة إسلامية عثمانية طوال خمسة قرون، فإن استيلاء الروس عليها في العام ١٧٧٣ مثّل انتقالة كبيرة في مصير روسيا، التي أصبح لها للمرة الأولى ميناء في المياه الدافئة[٣]، وأسطول قرب المتوسط. في حرب القرم ١٨٥٣-١٨٥٦، التي وقفت فيها بريطانيا وفرنسا إلى جانب العثمانيين وانتهت بهزيمة فادحة للروس، صمد الجنود الروس ١١ شهرًا، محاصرين في

سيفاستوبول، أن سياسة القوميات السوفيتية جعلت أوكرانيا إحدى الوحدات الفيدرالية للاتحاد السوفيتي، إلا أن فترات استقلال أوكرانيا عبر التاريخ كانت قصيرة وعابرة، انقسمت هذه البلاد التي تُعرف اليوم بأوكرانيا بين الإمبراطوريات: الروسية، النمساوية–الهنغارية، والبولندية–الليتوانية. وإن كان لروسيا ثلاث بوابات رئيسة: وسط آسيا، والقوقاز، وأوكرانيا، فإن الأخيرة هي أخطرها على الإطلاق عبر السهل الأوكراني، مرّت الجيوش الأوروبية الغازية لروسيا في حربين فادحتين وبالغتي الأثر على رؤية الروس القومية لذاتهم وعلى رؤيتهم لشروط بلادهم الجيوسياسية: الحرب النابليونية والحرب الألمانية النازية ، ان خسارة أوكرانيا باختصار ليست خسارة جيوسياسية فحسب بل خسارة لجزء من التاريخ والذاكرة ومكونات الهوية الروسية (نافع، ٢٠١٤).

بدأ الاتحاد السوفيتي قيادة عملية الاصلاح بعد قيام عدد من التظاهرات والحركات الشعبية الغاضبة مثل ثورة عمال الموانئ التي قادها ليش فاليسا[٤]، في بولندا عام ١٩٨٠ ضد النظام الشيوعي هناك ، تمثلت هذه الاصلاحات بالغلاسنوست (الانفتاح على الغرب بدل المواجهة) والبريسترويكا (سياسة الاصلاح: خاصة الاصلاح الاقتصادي) بعد عمليات الاصلاح هذه ظهرت العديد من حركات الاحتجاج القومية والتي طالبت بالمزيد من الاصلاحات وفضلت الانفصال عن الاتحاد السوفيتي وهكذا بدأت الجمهوريات السوفيتية بالانفصال الواحدة تلو الأخرى ومن بينهم أوكرانيا التي اعلنت استقلالها في ٢٤ اب ١٩٩١ (حيدر، ٢٠٢٠، ١١٨).

من خلال ما تقدم نرى ان اهمية الموقع الجغرافي لأوكرانيا وخلفيته التاريخية والجيوسياسية جعلها دولة تفصل بين قارتين اسيا واوربا اي تفصل بين الشرق والغرب مما جعلها في حالة صراع بين روسيا والغرب حول موقعها الجغرافي وامكانياتها ،

فموقعها الجغرافي الذي تم الحديث عنه جعلها دولة عازلة بين قارتي اوربا واسيا ، اما امكانياتها من الثروات الطبيعية في باطن اراضيها وخصوبة تربتها الصالحة للزراعة فضلا عن توفر اليد العاملة الرخيصة جعلها محط انظار الشركات الروسية والعالمية في مختلف المجالات والصناعات لاسيما المعادن والطيران والسلاح حتى الفضاء .

ثانيا: تطور النظام السياسي في اوكرانيا بعد استقلالها عن الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١

بدأت الاوضاع السياسية في اوكرانيا تتضح معالمها بعد انهيار الاتحاد السوفيتي حيث اعلن البرلمان سيادة دولة اوكرانيا في ١٦ تموز ١٩٩٠ وفي بتاريخ ٢٤ اب ١٩٩١ أعلنت أوكرانيا استقلالها وجرى في ١ كانون الاول ١٩٩١ استفتاء شعبي اختار من خلاله الشعب الاستقلال وتم انتخاب (ليونيد كرافتشوك) أول رئيس للدولة الأوكرانية الحديثة المستقلة ،اذ يعد النظام السياسي في اوكرانيا نظاما رئاسيا برلمانيا قائما على مبدأ الفصل بين السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية (صفية، ٢٠١٩، ٢٢) اما السلطات المكونة للنظام السياسي في اوكرانيا هي السلطة التشريعية والتنفيذية والقضائية :

١- **السلطة التشريعية:** تضمُّ مجلساً واحداً اسمه «المجلس الأعلى لنوُّاب الشعب» يتكوَّن من (٤٥٠) عضو، ويمتلك صلاحيات مهمة أبرزها التصويت على الحكومة وتكون مدة عضوية جميع الأعضاء ٥ سنوات (العيساويّ، ٢٠٢٢، ٣).

٢- **السلطة التنفيذية** : تتكون من رئيس الدولة ورئيس الحكومة ، فرئيس الدولة هو رئيس الجمهورية في أوكرانيا كما ينص الدستور الأوكراني على ذلك وهو الذي يضمن السيادة الوطنية وسلامة الأراضي، اذ ينتخب رئيس الدولة من قبل مواطني الدولة على أساس الاقتراع العام المباشر وتبلغ مدة ولاية الرئيس خمس سنوات ولا يمكن تجديد

الولاية للرئيس لأكثر من مرتين ، كما يمثل رئيس الحكومة أو مجلس الوزراء السلطة التنفيذية العليا ويتم اقتراح مرشح لمنصب رئيس الوزراء من قبل البرلمان ، وتستند أعمال رئيس الحكومة على الدستور والقوانين والأوامر الرئاسية وتعد الحكومة في أوكرانيا مسؤولة أمام البرلمان اذ يوجد إلى جانب مجلس الوزراء المجلس الوطني للأمن والدفاع والذي تم إنشاؤه سنة ١٩٩٢ ويسمى مجلس الأمن الوطني ويسعى لتطوير سياسة الأمن الوطني تجاه القضايا المحلية والدولية

٣- **السلطة القضائية:** تتم الإجراءات القانونية من طرف المحكمة الدستورية ومحاكم الاختصاصات العامة، المحكمة الدستورية وهي ذات منفصلة ومستقلة (فيصل، ٢٠١٦، ١١٠).

يمكننا القول بان اعلان اوكرانيا استقلالها عن الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١ وتحديد نظامها الرئاسي البرلماني كان له الدور الكبير في ارساء الدعائم الأساسية لمبادئ الدولة الحديثة ومؤسساتها السياسية والدستورية وترسيخ حق الشعب في اختيار من يحكمه ويمثله على اسس ديمقراطية كما كان لاستحداث بعض الاجهزة الامنية مثل المجلس الوطني للأمن والدفاع في السلطة التنفيذية الذي تم انشاءه عام ١٩٩٢ دورا هاما في تطوير السياسات الامنية الوطنية التي تخص اوكرانيا تجاه القضايا الاقليمية والدولية.

المبحث الثاني

أسباب الحركات الاحتجاجية في أوكرانيا

كانت اولى مظاهر الاحتجاجات في اوكرانيا هي التي دعا اليها الطلاب في تشرين الاول ١٩٩٠ حيث لبى هذه الدعوة ما يقارب ١٠٠ ألف شخص من المحتجين وطالبوا باستقالة رئيس مجلس وزراء جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية آنذاك وإجراء انتخابات برلمانية حيث سميت هذه الثورة بـ" ثورة على الجرانيت"[٥]، وهي أول احتجاج جماهيري في الميدان في العاصمة كييف والتي انتهت بعد أسبوعين باستقالة

الحكومة الذي كان احد المطالب التي خرج من اجلها المحتجين (Спецпроекта, 2023).

تولى الرئيس فيكتور يانكوفيتش[٦]، منصب رئيس وزراء أوكرانيا عام ٢٠٠٢ بعد اجراء انتخابات عامة، ولكن يانكوفيتش الذي يحسب على البيروقراطية الشيوعية التي قبضت على مقاليد البلاد بعد استقلالها عن الاتحاد السوفيتي في صيف ١٩٩١، اذ لم يكن يانكوفيتش مؤهلاً سياسيًا لقيادة أوكرانيا وبناء نظام حكم شفاف وغير فاسد خصوصاً انه عمل على تزييف الانتخابات وتأمين فوزه بالرئاسة (نافع، ٢٠١٤).

يتبين لما ورد اعلاه بأنه على الرغم من اعلان يانكوفيتش سعيه لتحرير البلاد من سيطرة البيروقراطية السوفيتية الفاسدة والموالية لموسكو وبناء نظام ديمقراطي والقيام بإصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية الا انه كان حليفا يعمل في الخفاء على التعاون مع روسيا الاتحادية في مواجهة الغرب خلافا ليوشينكو ورئيس وزرائه يوليا تيموشينكو اللذين كان ولائهما للغرب بمساندة الاتحاد الأوربي من خلال السعي للانضمام الى حلف شمال الأطلسي الذي يهدد امن روسيا الاتحادية.

لقد أدى كشف التزوير الانتخابي لصالح يانوكوفيتش إلى إشعال شرارة الثورة البرتقالية الشهيرة بين نوفمبر ٢٠٠٤ ويناير ٢٠٠٥، وكانت هذه الحركة الشعبية جزءًا من الثورات الملونة المعروفة التي بدأت في صربيا عام ٢٠٠٠ على يد الطلاب، وقد أطلق عليها البعض اسم "الثورات الانتخابية" لأنها تتميز بجبهات معارضة موحدة ضد التزوير الانتخابي، والتعبئة الاجتماعية الواسعة، والتغطية الإعلامية المستقلة، وحملات مراقبة الانتخابات والتثقيف (Sierra, n.d., 9–11).

على الرغم من أن ثورة عام ٢٠٠٤ أنتجت دستورًا جديدًا، وأعطت المعارضة رئاستي الجمهورية والحكومة إلا أن الانقسامات بين الحكام آنذاك أعادت يانكوفيتش رئيسًا للحكومة لفترة وجيزة ، كما حققت زعيمة المعارضة يوليا تايموشنكو[٧]، فوزًا متوقعًا في انتخابات ٢٠٠٧ البرلمانية، ولكنها أخفقت في تحقيق فوز آخر في انتخابات

شباط ٢٠١٠ و أعادت يانكوفيتش رئيسًا للجمهورية ، كما كان للضغوط والتدخلات الروسية، من جهة، وسوء إدارة تايموشنكو لشؤون البلاد الذي فسح المجال لعودة رجال البيروقراطية الشيوعية للحكم رداً على دستور وآمال ثورة ٢٠٠٤ ، الا ان يانكوفيتش لم يتعلم مما مضى فخلال السنوات الأربعة الأولى من حكمه تراجعت مقدرات أوكرانيا الاقتصادية المتدهورة أصلاً وبشكل كبير كما برزت عائلة الرئيس يانكوفيتش باعتبارها مركز الثقل المالي والسياسي في البلاد (نافع، ٢٠١٤).

فشل يوشينكو في فترة ولايته في تحقيق النمو الاقتصادي لأوكرانيا عكس التوقعات والآمال التي وضعت في شخصه، اذ تراجع الناتج المحلي بنسبة ١٥ % و فقدت العملة الوطنية الأوكرانية (الهريفنا) أكثر من نصف قيمتها كما ارتفعت نسبة البطالة إلى ٢٠ % من السكان و تضاعف عدد السكان الذين يعيشون تحت خط الفقر، بالإضافة إلى انتشار الفساد الذي تورط فيه العديد من أعضاء الحكومة ناهيك عن زيادة المديونية الخارجية من ١٦ مليار دولار سنة ٢٠٠٨ إلى ٣٥ مليار دولار سنة ٢٠٠٩ ،كل هذه العوامل جعلت يوشينكو يخسر الانتخابات سنة ٢٠١٠ اذ حصل على اقل من ٥٪ من نسبة الأصوات، ضد المرشح المعروف بولائه لروسيا فيكتور يانكوفيتش والذي حدد أسباب التراجع الاقتصادي في أوكرانيا واتخذها كذريعة من اجل التوجه نحو الشرق من جديد فالأزمة حسب قوله ناتجة عن ارتفاع سعر الغاز الروسي المورد لأوكرانيا وارتفاع الديون الخارجية المفروض سدادها بحلول عام ٢٠١٢ و الانخفاض الملحوظ في حجم التبادل التجاري مع الشركاء الاستراتيجيين منهم روسيا و بعض بلدان رابطة الدول المستقلة (خالد والمهدي، ٢٠١٨، ١٠٢).

لم تكن الأزمات السياسية الأوكرانية لتتسبب في ان يكون لها صدى دولي كبير لولا وجود الظروف التاريخية والجيوسياسية التي احاطت بها ، وأن أوكرانيا داخل حدودها لم يتم تشكيلها على أساس عرقي بل على أساس إقليمي، وبالتالي فهي تشمل

السكان التاريخيين مثل (البولنديين والمجريين والروس) هذا ما يجعل السياسة الداخلية والخارجية لأوكرانيا موضع اهتمام وثيق من جيرانها الإقليميين ، اذ لم يكن استقلالها قادراً على الاستجابة للتحديات الداخلية والخارجية ونتيجة لذلك أصبحت في عام ٢٠١٤ الدولة الوحيدة في المنطقة التي تنطبق عليها حسب رأي المصدر وليس حقيقة تاريخية بوصف "الدولة الفاشلة" (سيركيفيتش، ٢٠١٥، ٦٣–٦٥).

وهنا يمكننا التركيز على اهم العوامل الداخلية التي ساعدت على قيام وانتشار الحركات الاحتجاجية في أوكرانيا من خلال ما يأتي:

أولا: العامل السياسي: كان لهذا العامل عند تأسيس الدولة الأوكرانية عام ١٩٩١ دوراً كبيراً في قيام وانتشار الحركات الاحتجاجية اذ تم بموجبه منح الحق في الجنسية الأوكرانية لجميع سكان أوكرانيا دون أي شروط كما تم تعريف "الشعب الأوكراني" في ديباجة الدستور الاوكراني الصادر في يوم ٢٨ حزيران من عام ١٩٩٦ على ان "مواطني أوكرانيا من كافة القوميات"، اذ لم يخلق تنوع السكان الأوكرانيين شروطًا موضوعية لظهور فكرة وطنية في هذا البلد (سيركيفيتش، ٢٠١٥، ٦٧–٦٩).

كما كان لإقرار البرلمان الأوكراني ما يسمى بـ "قوانين الدكتاتورية"، التي نصت على حظر عددًا كبيرًا من أنشطة الاحتجاج وفرض عقوبات إدارية على معسكرات الاحتجاجات في الخيام ومنها تغطية الوجه في الأماكن العامة، ومواكب السيارات في الميدان التي تتكون من أكثر من خمس مركبات، وعقوبات جنائية على كل شخص يعرقل عمل مؤسسات الدولة، وتقييد حرية وسائل الإعلام المستقلة، وزيادة الضرائب المفروضة على المنظمات غير الحكومية التي تتلقى دعمًا ماليًا أجنبيًا وفي أعقاب تبني الحكومة الأوكرانية لهذه القوانين القمعية توقع متظاهرو الميدان أن يحدد زعماء المعارضة مسار عمل فعال ضد الحكومة، حيث اعتُبرت هذه القوانين العقبة الرئيسية أمام استمرار الاحتجاجات (Ishchenko, 2014, 6).

في نهاية عام ٢٠٠٤ ومع الجولة الثانية للانتخابات الرئاسية بدأت الثورة البرتقالية عندما أُعلن عن فوز رئيس الوزراء آنذاك "فيكتور يانوكوفيتش" المقرب من موسكو، إلا أن منافسه الرئيسي زعيم المعارضة آنذاك "فيكتور يوشينكو" صاحب التوجه الغربي والمدعوم من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي لم يعترف بالنتيجة وتمسك بفوزه في الانتخابات، نتيجة لذلك اندفع عشرات الآلاف من الأوكرانيين حاملين الأعلام البرتقالية إلى ميدان الاستقلال في العاصمة كييف لتأييد "يوشينكو" ليتحول احتجاجهم إلى عصيان مدني شل مؤسسات الدولة، إلا أن يوشينكو الذي وعد المواطنين بتحويل أوكرانيا إلى دولة ديمقراطية يسودها الرخاء الاقتصادي، لم يستطع الوفاء بوعوده وعلى مدى الخمس سنوات التي أعقبت الثورة البرتقالية كانت أوكرانيا رهينة لمواجهات سياسية مستمرة ، إن جميع هذه التحليلات ارتبطت ارتباطا وثيقا وتصب في فحوى تحليل الخلاف السياسي في أوكرانيا، فمنذ خروج الاحتجاجات التي كانت مطالبها اقتصادية بحتة لتتحول إلى صراع سياسي ومن ثم تتطور الى مواجهات مع القوى الأمنية وتتوسع سيطرة المعارضين لحكم الرئيس المقرب من روسيا "فيكتور يانوكوفيتش" وصولا إلى عزله وتغير الوجه السياسي للبلد (بردودي وزقاري، ٢٠١٥، ٤٣-٤٤).

ثانيا: العامل الاقتصادي: كان لعدم كفاءة الدولة الاوكرانية وانخفاض القدرة التنافسية لاقتصادها على الرغم من حقيقة أن أوكرانيا كانت تتمتع منذ القدم بموارد وإمكانات عمالية وصناعية كبيرة الا انها فقدت معظمها خلال العقد الأول من الاستقلال وهكذا بحلول نهاية التسعينيات من القرن الماضي كان مستوى الناتج المحلي الإجمالي الأوكراني ٤٠.٨٪ من مستوى عام ١٩٩٠ اما في عام ٢٠٠٤ ارتفع هذا الرقم قليلاً إلى ٦١.١٪، لكنه لم يتغير إلا قليلاً بعد ذلك وبالإضافة إلى المؤشرات الكمية، اذ بقيت المؤشرات النوعية منخفضة (سيركيفيتش، ٢٠١٥، ٦٧-٦٩).

كما عارض الحزب الشيوعي الاوكراني بشدة اتفاقية الشراكة بين الاتحاد الأوروبي وأوكرانيا ووضعوا نقدًا اقتصاديًا قويًا للاتفاقية والاتحاد الأوروبي بشكل عام وأشاروا إلى بنية الصادرات الأوكرانية إلى الاتحاد الأوروبي بشكل أساسي من السلع ذات القيمة المضافة المنخفضة اذ كانت المنتجات الزراعية والمعادن تمثل أكثر من نصف الصادرات الأوكرانية إلى الاتحاد الأوروبي في عام ٢٠١٣ ، على النقيض من الصادرات الأوكرانية إلى روسيا حيث كانت حصة المنتجات الهندسية الميكانيكية الأكثر تعقيدًا أكثر من ٣٠٪ في عام ٢٠١٣ وان هذه الزيادة في إنتاجية العمل والاستثمار في تحديث الصناعة الأوكرانية كان له القدرة على منافسة الشركات الأوروبية في منطقة التجارة الحرة فضلاً عن ذلك كان من الواجب على اوكرانيا إنفاق الموارد للتكيف مع معايير الاتحاد الأوروبي وفي الوقت نفسه خسارة الأسواق العالمية والذي كان من شأنه أن يعني نزع التصنيع من أوكرانيا وزيادة البطالة وانخفاض دخل ميزانية الدولة الأمر الذي يجعل من غير الممكن الاستثمار في الخارج وانهيار الاقتصاد الاوكراني وجعله اقتصاد محيطي يزود الدول المحيطة بالمواد الخام في المقام الأول .(Ishchenko, n.d., 27–28)

ثالثا: العامل المؤسساتي : كانت للفوضى في المؤسسات الأوكرانية دورا كبيرا في قيام الاحتجاجات اذ كانت الدولة تفتقر إلى آلية فعالة لمنع وحل المشاكل الداخلية ولهذا أصبحت أرضاً خصبة لظهور وانتشار الفساد في كافة مجالات الحياة الاجتماعية اذ كانت غلبة المصالح الشخصية لقادة البلاد على المصالح العامة من بين الأسباب الرئيسية لتردي الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وزيادة الأزمة السياسية التي كانت متفاقمة اصلاً، كما ساهمت في حدوث انكماش اقتصادي وتراجع في مستوى المعيشة وتدني في جودة العمل وانشار الفساد في المؤسسات الحكومية التي أدت بدورها الى الفوضى الاجتماعية والسياسية وعدم قدرة السلطات على حل جميع هذه المشاكل المتراكمة (سيركيفيتش، ٢٠١٥، ٦٩–٧٢).

مهدت ثورة الجرانيت انفة الذكر الطريق لاستقلال أوكرانيا وإرساء الديمقراطية وكانت بمثابة نموذج لمزيد من الاحتجاجات والاعتصامات في الميدان حيث تم استخدام أساليب الاحتجاج النموذجية في الميدان لأول مرة والتي لعبت لاحقًا دورًا خلال "الثورة البرتقالية" التي حدثت في نوفمبر من عام ٢٠٠٤ ، والازمة الثانية عام ٢٠١٠ التي تمثلت بالانقسام لقطبي الثورة البرتقالية فيكتور يوشينكو ويوليا تيموشينكو ثم تلتها "ثورة الكرامة"، أو الميدان الأوروبي، في شتاء ٢٠١٣-٢٠١٤ حيث تم بناء مدينة الخيام، وتنظيم الوجبات الجماعية والرعاية الطبية، وبناء عدة مسارح وساهم في هذه الاحتجاجات العديد من المثقفين والاكاديميين والفنانين والممثلين والمحاضرين ، اذ يعد الشعب الاوكراني ان هذه الاحتجاجات يعود فضلها الى احتجاجات تشرين الاول من عام ١٩٩٠ . [٨]

اما عن أسباب الاحتجاجات الجماهيرية في ميدان (ساحة الاستقلال) في وسط مدينة كييف في ٢١ نوفمبر ٢٠١٣ فقد جاءت نتيجة القرار غير المتوقع الذي اتخذته الحكومة الأوكرانية في ٢١ نوفمبر ٢٠١٣ بتعليق المفاوضات طويلة الأمد بشأن اتفاقية الشراكة بين الاتحاد الأوروبي وأوكرانيا ومنددة بفساد النظام القائم إذ بدأ أنصار المعارضة احتجاجا واعتصاما مفتوحا ، تعتبر التعبئة الجماهيرية الشعبية حدثًا نادرًا، خاصة إذا استمرت لفترة طويلة من الزمن، إن اختيار مكان الاحتجاج "ميدان الاستقلال" كان له اثر كبير لاسيما بالمقارنة مع الاحتجاجات الأوكرانية السلمية السابقة وحالة تتناسب مع المشهد العام آنذاك (Onuch & Sasse, n.d.).

اذ عد المحتجون قرار الرئيس الأوكراني فيكتور يانوكوفيتش تأجيل توقيع الاتفاقية والتركيز بدلا منذ ذلك على توسيع العلاقات مع روسيا، خروجا عن النهج الرامي للانضمام الى الاتحاد الأوروبي ، وازدادت الأزمة حدة في يناير/كانون الثاني ٢٠١٤، إذ بدأ المحتجون المعارضون الذين كان معظمهم من سكان المناطق الغربية

لأوكرانيا، بالاستيلاء على المباني الحكومية في وسط العاصمة كييف، حتى توصل الرئيس الأوكراني مع زعماء المعارضة في نهاية يناير/كانون الثاني ٢٠١٤ الى اتفاق خاص بالإفراج عن المعتقلين على خلفية الاضطرابات مقابل انسحاب المحتجين من المباني الإدارية في كييف ، وقد أظهرت تطورات هذه الأزمة الى توسع رقعة الاحتجاجات والاضطرابات، إذ اتسعت الى المناطق الشرقية للبلاد التي كانت تعتبر تقليديا قاعدة التأييد الرئيسية لـ يانوكوفيتش وحزبه "حزب الأقاليم". أما النزعة الثانية التي برزت خلال هذه الفترة، فكانت تتمثل في تنامي دور الحركات اليمينية القومية المتطرفة، إذ شنت حركة "القطاع الأيمن"، سلسلة هجمات على قوات الأمن ورفضت الاستجابة لأوامر قادة المعارضة (روسيا اليوم RT، ٢٠١٤).

وقد شعر العديد من المواطنين الأوكرانيين بالخداع بسبب عدم توقيع الرئيس يانوكوفيتش على الاتفاق وكان رد فعلهم هو الاحتجاج والاعتصام في ميدان كييف اذ أسفرت هذه الاحتجاجات السلمية الكبيرة عن المطالبة بالالتزام الشامل بمبادئ سيادة القانون، ومكافحة الفساد، ووضع حد لأعمال العنف التي ترتكبها قوات الأمن ضد المتظاهرين وتحدث السياسيون الغربيون عن حل سلمي ودعوا القيادة الأوكرانية إلى ضمان حرية التعبير والتجمع. وقد التزمت أوكرانيا أمام شركائها والمجتمع الدولي باحترام هذه الحريات السياسية الأساسية وحقوق الإنسان (المكاتب التمثيلية الألمانية في روسيا، د.ت).

كان لمقتل ما لا يقل عن ١٣٠ شخصًا أثناء الثورة ان انتشرت التعبئة في جميع أنحاء البلاد واصبحت مطالبها أوسع نطاقًا بما في ذلك الدفاع عن الحقوق الاجتماعية والاقتصادية والمطالب العرقية واللغوية والإصلاحات السياسية لإنهاء الفساد الا ان هذه التحركات اتسمت بنقص في التخطيط والانضباط اللاعنفي مما أدى إلى أعمال عنف في كييف ومناطق أخرى من البلاد، مثل الاشتباك الذي وقع في مدينة أوديسا والذي

انتهى بمقتل ٤٨ ناشطًا، أثار هذا العنف نوعًا من نزع الشرعية عن الحركة والاستقطاب بين المواطنين، والذي استغلته الجهات السياسية المتطرفة (Sierra, n.d., 11).

حاول يانكوفيتش توفير السيولة المالية اللازمة للنهوض بالاقتصاد الأوكراني فكان التوجه إلى الشرق خياره وذلك بتمديد تواجد الأسطول الروسي في القرم إلى حدود سنة ٢٠٤٨ مقابل حصول أوكرانيا على ١٠٠ مليون دولار سنويا كما كان لبروز عائلة الرئيس باعتبارها مركز الثقل المالي والسياسي في البلاد، ما جعل الشكوك تدور حول فساده (خالد والمهدي، ٢٠١٨، ١٠٣).

بعد تصاعد حالة من العنف في ساحة الميدان، وقع الرئيس يانكوفيتش مذكرة بشأن الحل السلمي للأزمة والتي تم وضعها بوساطة فرنسا وبولندا وألمانيا وروسيا وبعد توقيع المذكرة غادر الرئيس يانكوفيتش من كييف ليلة ٢١-٢٢ فبراير ٢٠١٤ علاوة على مغادرة معظم الوزراء العاصمة، وبالتالي لم يعد للبلاد حكومة قادرة ورئيس دولة قادر على ادارة دفة الحكم فاستقال رئيس البرلمان ريباك[٩]، كما صوت البرلمان باعتباره الهيئة الدستورية الوحيدة القادرة والشرعية ديمقراطيًا، في ٢٢ شباط ٢٠١٤، بأغلبية ٣٢٨ صوتًا دون صوت واحد "ضد" للدعوة إلى انتخابات رئاسية جديدة في ٢٥ أيار ٢٠١٤ (المكاتب التمثيلية الألمانية في روسيا، د.ت).

يمكننا مقارنة احتجاجات عام ٢٠٠٤ واحتجاجات عام ٢٠١٤ اذ ان الوضع مختلف جدا فقد كان لتزوير الانتخابات الأثر الكبير في قيام احتجاجات الثورة البرتقالية[١٠]، وكان هنالك استجابة سياسية واضحة – لإعادة إجراء الانتخابات – اما الامر فقد كان مختلفاً في ثورة عام ٢٠١٣ اذ لم تكن هنالك استجابة من الحكومة الاوكرانية للمطالب التي نادى بها المحتجون ومنها رفع مستويات المعيشة والعيش في "دولة أوروبية طبيعية" ، كما كان لقيام الاحتجاجات الشعبية في ساحة "الميدان" على خلفية الثورة البرتقالية عام ٢٠٠٤ وتداعياتها خيبة امال المحتجين بشأن عملية الإصلاح المتوقفة والتي نتجت عن المنافسات الشخصية بين قادة الثورة البرتقالية

فيكتور يوشينكو ويوليا تيموشينكو، وعودة فيكتور يانوكوفيتش عام ٢٠١٠ للسلطة مرة ثانية مما زاد من استياء واسع النطاق في البلاد ،كما يمكن القول إن الجمع بين الأزمة الاقتصادية الحادة وذكريات عام ٢٠٠٤ لم يكن كافيا لتحقيق ذلك اذ ولدت موجة جديدة من التعبئة الجماهيرية بعد ما يقرب من عقد من الزمن أي في عام ٢٠١٤ وهذا ما يؤكد ان جموع الجماهير المحتجة كانت تطالب بحكومة تحارب الفساد في كل مؤسسات الدولة ، اذ أوضح بعض النشطاء أنه بعد انتخاب الرئيس يانكوفيتش عام ٢٠١٠، بدأت منظمات الحركة الاجتماعية في تنظيم تجمعات احتجاجية صغيرة متكررة مطالبة بالإصلاحات الدستورية وتغييرات قانون اللغة وسجن السياسيين المعارضين وفي الوقت نفسه، لم يكن هناك تنسيقاً واضحاً فيما بين الناشطين المحتجين الذين كانوا يناضلون من أجل تحفيز عامة السكان للانضمام إليهم ، كما لم يكن الرئيس يانوكوفيتش يحظى بشعبية في جميع أنحاء البلاد بسبب تزايد مستويات الفساد وبالتالي، لم تكن جذور الاحتجاجات في الفترة ٢٠١٣-٢٠١٤ حزبية أو أيديولوجية أو حتى إقليمية في حد ذاتها بل كانت شعبية (Onuch & Sasse, n.d., 3-4).

المبحث الثالث

التطرف السياسي الحكومي وأثره على الاستقرار الداخلي الاوكراني والموقف الروسي من الاحتجاجات

اولاً: العنف الرسمي وأثره على الاستقرار الداخلي الاوكراني

احتشد عدة آلاف في ١ ديسمبر من عام ٢٠١٣ من سكان كييف في الساحة الرئيسية للمدينة ساحة الاستقلال (Maidan Nezalezhnosti) وذلك للاحتجاج على استخدام القوة من قبل ضباط القوات الخاصة فيما يتعلق بالمشاركين في الاحتجاجات السلمية اذ أقيمت مدينة الخيام في الميدان لدعم التكامل الأوروبي لأوكرانيا ولتأكيد جدية نوايا المشاركين في الاحتجاج تعهد الجميع بعدم مغادرة الميدان

حتى معاقبة المسؤولين عن مجزرة الناشطين السلميين، واستمر معسكر الاحتجاج أكثر من ثمانية أشهر خلال هذه الفترة، خضعت لتحولات متعددة، اذ تحولت من مدينة خيام مألوفة هدفها الأساسي الاعتصام في الساحة إلى منطقة أطلق النشطاء على أنفسهم اسم "سيش" (والتي تعني مكان اجتماع للناس لاتخاذ قرارات جماعية وتطوير الاستراتيجيات بشكل مشترك والتأكيد على تقويض النظام السياسي والاجتماعي القائم في أوكرانيا عالمياً ومحلياً) ، اذ ان معسكرات الاحتجاج في كييف كانت بمثابة مساهمة كبيرة في فهم طبيعة التحولات التي شهدتها أوكرانيا فيما بعد مثل ظهور مجتمع مدني جديد وتغييرات تشكيل النظام السياسي (شيفتسوفا، ٢٠١٦، ٧٦–٧٧).

سن البرلمان في السادس عشر من يناير ٢٠١٤ قوانين صارمة لمكافحة الاحتجاج والحد من حرية التعبير والتجمع، وحظرت المنظمات غير الحكومية وأنشأت دكتاتورية افتراضية تحت قيادة يانوكوفيتش ورغم إلغائها بعد اثني عشر يوما فقط فإن هذه التدابير زادت من عزيمة المحتجين (Ray, 2022). اذ تواصلت الاحتجاجات في أوكرانيا و قوبل هذا القانون بالرفض من قبل المحتجين لتتواصل الاشتباكات بين رجال الأمن و المحتجين ما أسفر عن سقوط قتلى من الطرفين (خالد والمهدي، ٢٠١٨، ١٠٤) خصوصاً بعد ان جلبت الحكومة الاوكرانية عصابات من الرجال المسلحين إلى كييف من مدن أخرى، وخاصة خاركيف ودونيتسك اذ قاموا بإحراق السيارات وضربوا المتظاهرين واختطفوا الصحفيين البارزين وعلى جانب المعارضة، تشكلت ميليشيات محلية لم يكن افرادها متظاهرون عاديون من الطلاب في العشرينيات من العمر بل كانوا من الشباب الأكثر تشددًا في الثلاثينيات والأربعينيات من العمر، وكثير منهم من غرب أوكرانيا اذ استولى الناشطون المؤيدون لأوروبا على المباني الحكومية في كييف وفي جميع أنحاء أوكرانيا (Ray, 2022).

سارعت كل من ألمانيا و بولندا وفرنسا في ضل هذه التطورات إلى التوسط بين المعارضة والنظام الحاكم الأوكراني رغم عدم وجود نية من قبل الطرفين على التفاوض من خلال وضع شروط مسبقة، فالمعارضة تشترط إطلاق المعتقلين السياسيين و إجراء تعديلات دستورية و إعادة مسار الشراكة مع أوروبا، بينما النظام يشترط إخلاء

الميادين من المحتجين لتنتهي المحادثات بقرار تشكيل حكومة انتقالية وتنظيم انتخابات مسبقة، و ضرورة إعادة النظر في الدستور للحد من صلاحيات الرئيس بعد انتهاء المشاورات و الإعلان عن نتائجها فر يانكوفيتش إلى مدينة خاركوف شرق البلاد، و أعلن رئيس الحكومة نيكولاي ازاروف[١١]، أن محاولة تنظيم انتخابات مسبقة هو محاولة انقلاب و بالفعل تم ذلك في يوم ٢٢ شباط ٢٠١٤ حيث أعلن عن الكسندر تورتشينوف[١٢]، كرئيس مؤقت، و بالتالي قيام حكومة جديدة برئاسة ارسيني ياتسينيوك[١٣]، وتتشكل من الائتلاف الموالي لأوروبا واليمين المتطرف سفوبودا (النازيون الجدد)، و أول قرارات هذه الحكومة هو إعلان اللغة الأوكرانية لغة رسمية وحيدة و إلغاء اللغات الأخرى بما في ذلك الروسية حيث لم تحسب الحكومة الجديدة حساب لرد فعل المواطنين المتحدثين بالروسية خصوصا في المناطق الشرقية للبلاد، اذ أن هذه الأخيرة رفضت الاعتراف بالحكومة الجديدة و قراراتها، و دخلت مع المؤيدين للحكومة في اشتباكات و في ٢٨ فبراير ٢٠١٤ استولت القوات الروسية على شبه جزيرة القرم (خالد والمهدي، ٢٠١٨، ١٠٤).

اما فيما يتعلق بمواقف الحزب الاشتراكي الاوكراني والحزب الشيوعي الاوكراني فيما يخص احتجاجات الميدان فقد تلخص موقف الحزب الاشتراكي الاوكراني اذ عد الميدان بمثابة "انقلاب نازي" كما حذر من "تدمير البلاد والتطهير العرقي والعنف الجسدي ضد المعارضين السياسيين" وبحلول الوقت الذي بلغت فيه احتجاجات الميدان ذروتها كان واضحا بأنهم أكثر اقتناعًا وانهم على حق و ما حدث كان "انقلابًا نازيًا جديدًا" يؤسس "لدكتاتورية نازية" ، كما ألقى باللوم في إراقة الدماء في وسط مدينة كييف على المسلحين في الميدان، والإرهابيين، ومنظميهم، وزعماء الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية وفي الوقت نفسه لم ينتقد حكومة يانوكوفيتش أو شرطة مكافحة الشغب ولو بكلمة واحدة ، اما فيما يتعلق بموقف الحزب الشيوعي الأوكراني فقد ألقى باللوم على جانبي المواجهة في إراقة الدماء بين الأشقاء ، ووصف الحكومة بانها حكومة فاشلة تقود الشعب لمدة ٢٢ عاما عمداً إلى حتفهم ، وفي ٢٢ من فبراير صوتت المجموعة البرلمانية للحزب الشيوعي الأوكراني بالاشتراك مع الأحزاب المؤيدة

للميدان على قرارات حاسمة لإقالة فيكتور يانوكوفيتش من منصبه كرئيس واستعادة دستور عام ٢٠٠٤ (Ishchenko, n.d., 48).

بعد تنحي الرئيس الأوكراني فيكتور يانوكوفيتش نتيجة ضغط الشارع و المعارضة الأوكرانية، و ظهور حكومة مؤقتة لإدارة المرحة الانتقالية اعتبرت روسيا أن حكومة الرئيس الكسندر تورتشينوف بأنها حكومة غير شرعية و انها انقلبت على الحكومة الشرعية، و بالتالي رفض كل ما يصدر عنها، فعقب تنحي يانكوفيتش عن السلطة بسبب ضغط المعارضة الراغبة في إقامة انتخابات مبكرة و الشارع الأوكراني الراغب بالتوجه نحو الغرب، تم الإعلان عن حكومة انتقالية اعتبرتها أمريكا حكومة تحظى بالشرعية و الرسمية، و بالتالي إمضاء الرئيس الانتقالي ارسيني ياتسينوك للشق السياسي من معاهدة الشراكة مع الاتحاد الأوروبي، و تم إرجاء الفصول المتبقية من المعاهدة إلى حين القيام بانتخابات في ماي ٢٠١٤ ، و التي أسفرت عن فوز بيترو بوروشينكو[١٤] الموالي للغرب (خالد والمهدي، ٢٠١٨، ١٠٩-١١١).

يعد إشراك أوكرانيا كجهة فاعلة مستقلة في عملية إضفاء الطابع الرسمي على نظام الأمن الأوروبي شرطًا مهمًا لضمان التطور المستقر للدولة الأوكرانية نفسها، نظرًا لحقيقة أن المعركة الجيوسياسية المستمرة من أجل أوكرانيا تضعف هذه الدولة، وتجعلها عرضة للخطر وغير مستقرة اذ بقيت أصول الأزمة في أوكرانيا موضع نقاش ساخن لأكثر من عام بعد بدء الصراع، لكن الأطراف المتنازعة عادة لا تلاحظ أنها تستند إلى قرارات اتخذت قبل وقت طويل من اندلاع الأزمة (كوريليف، ٢٠٠١، ٢٦-٢٧).

فقدت أوكرانيا أخيراً في مارس من عام ٢٠١٤ جزءاً من أراضيها لا يكاد أحد يتوقع أن روسيا سوف تراجع قرارها بضم شبه جزيرة القرم اذ في نهاية ربيع ٢٠١٤ ، اختفت شبه جزيرة القرم عمليا من المجال الاوكراني العام. يشار إلى أن "قضية القرم" تلاشت في الخلفية في أوكرانيا أيضا. وبالفعل، عشية الانتخابات الرئاسية الأوكرانية في مايو ٢٠١٤، لم يكن لدى أي من المرشحين استراتيجية واضحة لحل هذه المشكلة، بالإضافة إلى التصريحات الانتخابية حول نية السعي لاستعادة الأراضي "الأوكرانية"

السبب وراء فقدان قضية "شبه جزيرة القرم" أهميتها، بالإضافة إلى الأزمة الاقتصادية والسياسية المتزايدة فعليًا، هو أن انفصال شبه جزيرة القرم أصبح الأقل المًا للدولة الأوكرانية مقارنة بتلك العمليات التي أصبحت تتطور في أوكرانيا اذ تم إجراء الاستفتاءات في جمهوريتي دونيتسك ولوغانسك الشعبيتين المعلنتين من جانب واحد والتي أيدت الغالبية العظمى من السكان استقلالها عن كييف وهكذا انتقل انهيار أوكرانيا إلى أراضيها الرئيسية ، كما كانت أحدى العناصر المهمة لتفكك المجتمع الأوكراني هو الطبيعة المسلحة التي استخدمتها القيادة الأوكرانية عند استعادتها للسلطة في المناطق الجنوبية الشرقية من البلاد اذ استخدمت القمع العسكري ضد الانفصاليين في مدينتي دونيتسك ولوغانسك والتي أدت إلى سقوط العديد من الضحايا (بمن فيهم المدنيون) ونزوح بعض سكان الجنوب الشرقي ليس هناك شك في أن السبب الجذري لعمليات التفكك في المجتمع الأوكراني سواء في شبه جزيرة القرم او الانفصاليين كان عجز الحكومة الاوكرانية عن ضمان الأمن وحماية السكان لذلك عمت الاحتجاجات شوارع مدينة كييف تعبيرا عن رفض الشعب لهذه الحكومة (سيركيفيتش، ٢٠١٥، ٦٣–٧٤).

على الرغم من انقسام الآراء الحكومية متمثلة بشخوص الرؤساء المتعاقبين على حكم الدولة الاوكرانية الذي انعكس بدوره سلبا على وحدة الاراضي الاوكرانية والذي ادى بدوره الى فقدان البعض من اراضيها مثل جزيرة القرم عام ٢٠١٤ والتي مهدت الطريق الى مزيد من الحركات الانفصالية متمثلة بالانفصاليين في دونيتسك ولوغانسك التي كانت نتيجة للسياسات الخاطئة التي اتبعتها الحكومة في التعامل مع مكونات المجتمع الاوكراني بصورة متساوية خاصة بعد استخدام العنف المفرط لقمع الانفصاليين والتي تسببت في سقوط العديد من الضحايا المدنيين ونزوح اخرون منهم الى مناطق امنة بعيدة عن النزاع المسلح .

ثانيا: الموقف الروسي من الاحتجاجات الاوكرانية

من الناحية العسكرية روسيا تعتبر أوكرانيا بلدا استراتيجيا باعتباره بلدا عازلا بينها وبين دول حلف الناتو واحتلالها لشرق أوكرانيا هو تمهيد لخوض أي حرب برية ضد

الناتو على الأرض الأوكرانية التي تعتبر خط الدفاع الأول بالنسبة لروسيا، ولم يكن المنظر القادم من العالم الخارجي عبر أوكرانيا هو السبب الذي جعل روسيا تتمسك بأوكرانيا بل إدراك الروس لموقعهم الذي لا يملك منافذ بحرية فيما أن جنوب أوكرانيا يطل على البحر الأسود والتي تصل في نهايتها بمضيق البوسفور فإن روسيا جعلت في مقدمة سياستها الخارجية السيطرة على أوكرانيا ، بالإضافة إلى أن هناك العديد من السكان الأوكرانيين الناطقين بالروسية لذلك فالمشاعر الموالية لروسيا قوية في أوكرانيا وهذا يعد مصدرا إضافيا لروسيا للرغبة في لم الشمل مع أوكرانيا واعادة تأسيس الاتحاد السلافي ، لذلك تم استخدام البطاقة العرقية الدينية لخدمة المصالح الروسية للضغط على الحكومة الأوكرانية (صفية، ٢٠١٩، ٢٥).

أن روسيا لا ترضى أن يكون للغرب نفوذ في "حديقتها الخلفية"، على اعتبار أنه تهديد لها ولذلك وقفت بالمرصاد أمام محاولات الغرب في نصب قواعد الدفاع الصاروخي على الاراضي الاوكرانية أثناء حكم الموالين للغرب ، اذ عملت روسيا على إفشال نظام الحكم القائم آنذاك ، مستخدمة جميع وسائل الضغط عليه وعلى الغرب، بخاصة إيقاف إمدادات الغاز ثم رفع أسعاره، مما أدى إلى خنق الاقتصاد المحلي ، وعليه نجحت روسيا إلى حد كبير بالإبقاء على أوكرانيا في معسكرها، وتكلل نجاحها بعودة الموالين لها إلى الحكم عام ٢٠١٠ ثم بتمديد بقاء أسطولها العسكري على الشواطئ الاوكرانية في البحر الأسود حتى العام ٢٠٤٢ (بردودي وزقاري، ٢٠١٥، ٥٥).

عززت روسيا لنظام ادامة التواصل مع أوكرانيا اذ احترمت روسيا هذا المبدأ حيث حافظت على الحد الأدنى للاتصال سواء مع الولايات المتحدة الامريكية أو مع أوكرانيا من خلال تواجدها في قمة حلف الناتو التي عقدت في رومانيا عام ٢٠٠٨ ، و عبرت عن رفضها لانضمام أوكرانيا إلى الحلف، بينما خلال النزاع الأوكراني لم تكن روسيا على اتصال مع الحكومة الاوكرانية إلا بعد تصاعد العنف ضد المحتجين إلى مواجهة عسكرية حيث لم تحترم الحكومة الأوكرانية وحليفتها الولايات المتحدة الامريكية هذا المبدأ اذ نجد ان حكومة كييف لجأت إلى التصعيد ضد المحتجين عن

قرار إلغاء اللغة الروسية في أوكرانيا و التقارب الأوكراني الأوروبي، اذ اتجهت مباشرة إلى القمع و التصعيد و بالتالي تحولت هذه الاحتجاجات إلى مطالب انفصالية من خلال العنف المضاد، ولم تجلس أوكرانيا أبدا إلى طاولة المفاوضات مع الانفصاليين الروس إلا بعد أن تم فرض ذلك عليها وفق منطق القوة اثر تحكم هؤلاء الانفصاليين في نصف شبكات المواصلات التجارية خصوصا موانئ بحر أزوف و شبكة السكك الحديدية (خالد والمهدي، ٢٠١٨، ١٢٩-١٣٠).

كما يمكن استعراض الموقف الاقتصادي الروسي في فترة الاحتجاجات الاوكرانية، فقد عرض الرئيس الروسي فلاديمير بوتن على أوكرانيا في السادس عشر من ديسمبر 2013، ١٥ مليار دولار على شكل قروض كما خفض أسعار الغاز لتعويض العجز في مالية البلاد الذي نجم عنه استنفاد احتياطاتها من العملات الصعبة (Ray, 2022).

أما من الناحية السياسية فقد افرزت الاحتجاجات توترا في العلاقات الروسية-الأمريكية حول شرعية النظام الحاكم في اوكرانيا فالغرب يعترف به كنظام شرعي على العكس من روسيا التي تعده نظاما غير دستوري جاء نتيجة انقلاب حكومي ، كما تحولت احتجاجات أوكرانيا عن هدف الشراكة الاقتصادية مع أوروبا إلى أهداف سياسية، فباتت أوسع من مجرد توقيع اتفاقية شراكة مع الاتحاد الاوروبي، كما كان لتأكيد روسيا حماية أقلياتها المتواجدة في جمهورياتها السابقة خاصة منها التي تتحدث اللغة الروسية والمتمركزة في شرق أوكرانيا والذي مهد لشرعية التدخل العسكري الروسي لأغراض إنسانية في القرم والمناطق الانفصالية ، اذ جاء وصول الموالين للغرب إلى سدة الحكم وعزلهم الرئيس "فيكتور يانوكوفيتش" وجميع رموز نظامه الموالين لموسكو ليؤذن بتغيير نظام الحكم وقواعد اللعبة السياسية في أوكرانيا والمنطقة برمتها، الأمر الذي جعل من الاحتجاجات الأوكرانية ليست مجرد "أزمة نظام" بل "أزمة دولية" كبيرة بين فريقين دوليين – روسيا من جهة والغرب من جهة أخرى- تهدد بإعادة أجواء الحرب الباردة إلى المشهد العالمي (بردودي وزقاري، ٢٠١٥، ٤٨-٤٩).

الخاتمة

حتم الموقع الجغرافي لأوكرانيا والتركيب الديموغرافي على ان يكون لها ارتباطا تاريخيا مع روسيا اذ انعكس هذا الموقع سلبا عليها بدلا من ان يكون عامل قوة لها خصوصا بعد استقلالها عن الاتحاد السوفيتي اذ ان الانقسام الداخلي الاوكراني في الميل والتحالف بين شرق موالي لروسيا وغرب موالي لأوروبا والدول الغربية اذ جعل هذا الوضع من الدول الإقليمية المحيطة بأوكرانيا في حالة من التنافس عليها لاستغلال مميزات موقعها ومواردها وإثنياتها بما يحقق مصالحها الخاصة التي تستند على مبدأ المصالح الدولية فوق كل شيء .

من خلال موضوع الدراسة اتضح مدى انتشار الفساد والفوضى في مؤسسات الدولة الأوكرانية متمثلة بفساد رجال الدولة من السياسيين الذين كانت لهم اليد الطولة في قيام وانتشار الحركات الاحتجاجية التي اثرت سلبا على الاستقرار الداخلي في أوكرانيا ، اذ عانى الشعب الاوكراني من تفشي الفساد وانهيار الاقتصاد وإصدار قوانين تحد من حق الاحتجاج خصوصا وان بعض القوانين اهملت حقوق الافراد الغير متحدثين باللغة الأوكرانية علاوة على خسارة أجزاء كبيرة ومهمة من أراضي أوكرانيا الغنية متمثلة بشبه جزيرة القرم وردود فعل الحكومة الأوكرانية على هذه الخسارة اذ كانت الحكومة منشغلة بالتحضير للانتخابات واهملت المطالبة باستعادة شبه جزيرة القرم مما اثار غضب الشارع الاوكراني بالإضافة التي التعبئة الإعلامية الخارجية التي زادت من حدة التوترات الداخلية وتهيئة الظروف التي دفعت الى قيام الاحتجاجات والمظاهرات في أوكرانيا ، كل هذه العوامل انفة الذكر كان لها الدور الكبير في تأزم الأوضاع الداخلية وقيام الحركات الاحتجاجية التي قوبلت من قبل الحكومة الأوكرانية باستخدام العنف الذي أدى الى تفاقم وتدهور الاستقرار الداخلي في أوكرانيا .

بعد كل الاحداث التي عصفت بأوكرانيا والتي كانت السبب في ظهور الكثير من المعطيات التي ادت الى تأزم الاوضاع السياسية في اوكرانيا ، كما يمكن القول ان روسيا لم تعمل على المطالبة بتوسعة نفوذها في الاستحواذ والسيطرة على مناطق جديدة من الاراضي الاوكرانية بل المطالبة باستعادة كل الاراضي الاوكرانية وضمها

الى الاتحاد الروسي وعدم السماح لأية قوة كبيرة كانت ام صغيرة من التقرب من أوكرانيا لان هذا التقارب او الوجود الأجنبي سيكون له اثار تنعكس سلبا على روسيا في المستقبل القريب وهذا ما نشاهده في الآونة الاخيرة من الحرب الروسية– الأوكرانية التي طالت بسبب التمويل والدعم الخارجي لكلا طرفي النزاع والذي اثر وسيؤثر على الاستقرار الداخلي الاوكراني والذي سوف يحتاج الى عدة عقود لكي يتعافى ،اذ اثرت هذه الازمة على الوضع الدولي والإقليمي ، اذ نجد حالة الصراع الروسي – الامريكي على مناطق النفوذ ليس فقط في شرق اوكرانيا وانما في مناطق اخرى من العالم العربي ذات اهمية جيوسياسية لكلا القطبين العالميين .

الهوامش

(١) رابطة الدول المستقلة (الكومنولث) The Commonwealth of Independent states CIS تأسست رابطة الدول المستقلة (الكومنولث) في الثامن من كانون الاول ١٩٩١ على اثر اتفاق روسيا وبلاروسيا وأوكرانيا علي إلغاء الاتحاد السوفيتي وتكوين رابطة الدول المستقلة، وفي ٢١ ديسمبر وقعت احدى عشر دولة من الاتحاد السوفيتي السابق وهم كالتالي: روسيا، أوكرانيا ،جورجيا، أرمنيا، مولدوفيا، كازاخستان، تركمانستان، طاجيكستان، أذربيجان، أما في ٢٢ يناير ١٩٩٣ فقد وقعت سبع من الدول الأعضاء ميثاق الكومنولث كما صدقت عليه خمس دول أخري في الفترة ما بين عامي ١٩٩٣، ١٩٩٤ودخل الميثاق حيز النفاذ في ١٩٩٤، وفي ٢٤ ديسمبر ١٩٩٣ وقعت تسع دول هي روسيا، وبيلاروسيا، ارمينا، مولدوفيا، كازاخستان، قيرغيزستان، أوزبكستان، طاجيكستان، أذربيجان معاهدة الاتحاد الاقتصادي وكانت أوكرانيا وتركمانستان وهما عضوان في الكومنولث قد اكتفتا بعضوية منتسبة في معاهدة الاتحاد الاقتصادي ولكن تركمانستان أصبحت عضوا بالانتساب أما جورجيا فقد انضمت إلي المعاهدة في أكتوبر ١٩٩٣ (عبدالسلام و يونس، ٢٠٢١، ٧٩٢).

(٢) شهد النظام الدولي بعد الحرب العالمية الثانية تطورات سياسية كبيرة، اذ اتجهت كل من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي إلى العمل لبناء علاقات مع الدول الأخرى من اجل تشكيل تحالفات وتكتلات تستطيع من خلالها ان تقف بوجه تحالفات القوى الأخرى بما يوجد حالة من

التوازن ، وعلى اثر ذلك قامت الولايات المتحدة الأمريكية بالتوقيع على حلف سمي بحلف شمال الأطلسي ، في ٤ نيسان عام ١٩٤٩ اذ لم يولد هذا الحلف من فراغ، وإنما جاء استجابة لمواجهة تحديات كبرى برزت على الساحة الأوربية في أعقاب الحرب العالمية الثانية، كما أن تلك الولادة ارتبطت بمستوى التفكير والإدراك الأوربي والأمريكي لمظاهر الخطر الأمني الجديد المتمثل في تحول الاتحاد السوفيتي إلى قوة عظمى ذات قدرات عسكرية هائلة، متسلحاً بأيديولوجية عالمية متناقضة تماماً مع مفاهيم الغرب وقيمه ، بالمقابل قام كل من الاتحاد السوفيتي جمهورية بولندا الشعبية جمهورية تشيكوسلوفاكيا – المانيا الديمقراطية وجمهوريتا هنغاريا ورومانيا وجمهورية بلغاريا والجمهورية الألبانية الشعبية، مع مشاركة بعض الدول الاشتراكية منها جمهورية الصين الشعبية ، اذ شهد يوم ١١ من ايار عام ١٩٥٥ افتتاح جلسات مؤتمر في وارسو، وحسب العرف الدبلوماسي كان على رئيس الوزراء البولندي افتتاحه الا ان رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي قام بذلك، ليعطي انطباعاً بأن جميع الدول المشاركة في المؤتمر قد فوضت الامور كلها بيد القيادة السوفيتية (الأغا وعبادي، ٢٠٢٢، ٢٥٨–٢٥٩؛ الحيالي، ٢٠٠٣، ٢٩).

(٣) المياه الدافئة : قام بطرس الأكبر بعد اعتلائه العرش عام ١٦٨٢ بإصلاحات داخلية ضرورية للنهوض بالبلاد وتقوية نفوذها الدولي.وكانت ابرز معالم هذه الاصلاحات انشاء جيش حديث (١٦٩٦). وبعدها التفت بطرس الأكبر الى جارته الكبرى الدولة العثمانية وجعل التوسع في منطقة البحر الاسود الشمالية ركناً هاماً في سياسته الخارجية، فقد كانت الضرورات الاقتصادية ونمو الانتاج الزراعي يدفع روسيا دفعاً لايجاد منفذ يؤدي الى مياه البحر الدافئة التي لا تتجمد في فصل الشتاء، في سبيل تصدير بضائعها. وكانت أهمية البحر الأسود كبيرة جداً للتجارة الروسية، وذلك لأن العديد من الانهار الأوروبية تصب فيه (سنو، ١٩٨٤، ص ٣).

(٤) ليش فاليسا : ولد في ٢٩ ايلول ، ١٩٤٣ قي بولندا، كان في عام ١٩٨٠ يعمل ميكانيكياً في ورشة واستطاع ان يقود حركة احتجاج ذات طابع نقابي ، أصبح فيما بعد رئيسا لجمهورية بولندا عام ١٩٩٠ (ويلش، ٢٠٠٨).

(٥) "ثورة على الجرانيت ***Revolt on Granite***": إضراب عن الطعام واحتجاجات حاشدة للطلاب السوفييتي الأوكراني استمرت من ٢ أكتوبر ولغاية ١٧ أكتوبر ١٩٩٠ اذ نصب الطلاب خيامًا على حجارة الرصيف في الساحة المركزية في كييف (وهذا هو سبب تسمية الثورة بهذا الاسم) (ثورة على الجرانيت، د.ت).

(٦) فيكتور فيدوروفيتش يانوكوفيتش ولد يوم ٩ يوليو ١٩٥٠ في جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية ، وهو ناشط سياسي اصبح رئيس وزراء اوكرانيا (٢٠٠٢–٢٠٠٥ و٢٠٠٦–٢٠٠٧).

والرئيس الرابع لأوكرانيا للفترة (٢٠١٠-٢٠١٤)، وفي الانتخابات الرئاسية عام ٢٠٠٤، واجه فيكتور يوشينكو في الجولة الثانية. وبعد إعلان النتائج الأولية التي فاز بها يانوكوفيتش بموجبها، بدأت الاحتجاجات الحاشدة ضد تزوير الناخبين، والتي عرفت باسم "الثورة البرتقالية". ونتيجة لذلك، تم تحديد موعد لإعادة التصويت، ونتيجة لذلك أصبح يوشينكو رئيسًا للبلاد (LB. Ua., n.d.).

(٧) تيموشينكو، يوليا فلاديميروفنا ولدت في ٢٧ نوفمبر ١٩٦٠ في جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية ، تخرجت في عام ١٩٨٤ من كلية الاقتصاد بتخصص الاقتصاد السيبراني، اصبحت رئيسة وزراء أوكرانيا للفترة ٢٠٠٧-٢٠١٠ (TACC, n.d.).

(8) Революция достоинства (Revolution of dignity), 1/9/2023. https://specials.dekoder.org/svoboda-protest/ukraina/

(٩) ولد النائب ألاوكراني فلاديمير فاسيليفيتش ريباك في ٣ أكتوبر ١٩٤٦ في مدينة دونيتسك (أوكرانيا) في عام ١٩٧٣ تخرج من جامعة ولاية دونيتسك بدرجة البكالوريوس في اختصاص التخطيط الصناعي، في ٢٢ فبراير ٢٠١٤ كتب ريباك خطاب استقالته الذي قال عنه بسبب المرض وقدم استقالته من منصب رئيس البرلمان الأوكراني (DBPedia, n.d.).

(١٠) الثورة البرتقالية: سميت بهذا الاسم نسبة الى الشريط البرتقالي الذي كان يرتديه الثوار وهو رمز شائع للاحتجاج غير العنيف (جالشينسكي، ٢٠٠٥، ٧).

(١١) ازاروف، نيكولاي يانوفيتش ولد في ١٧ ديسمبر ١٩٤٧ في مدينة كالوغا الروسية ، حاصل على شهادة الدكتوراه في العلوم الجيولوجية والمعدنية عام ١٩٨٦ من جامعة موسكو الحكومية ، سياسي ورجل دولة أوكراني و رئيس وزراء أوكرانيا (٢٠١٠-٢٠١٤) (شريفولين، د.ت).

(١٢) تورتشينوف ألكسندر فالنتينوفيتش ولد في ٣١ آذار ١٩٦٤ في جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية حصل على شهادة ال دكتوراه في العلوم الاقتصادية عام ١٩٩٧ وفي الفترة من ٢٢ شباط إلى ٢٧ تشرين الثاني من عام ٢٠١٤، شغل منصب رئيس برلمان أوكرانيا في دورته السابعة ، وفي ١٠ ايلول ٢٠١٤ انتخب رئيساً للقيادة المركزية لحزب الجبهة الشعبية (نيكيتين، د.ت).

(١٣) أرسيني بتروفيتش ياتسينيوك من مواليد ٢٢ مايو ١٩٧٤في جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية هو سياسي ورجل دولة أوكراني، رئيس المجلس السياسي لحزب الجبهة الشعبية ، شغل منصبي وزير الاقتصاد للفترة (٢٠٠٥-٢٠٠٦) ووزير الخارجية في للفترة ٢٠٠٧-٢٠٠٨ وفي ٢٠١٤-٢٠١٦ شغل منصب رئيس وزراء أوكرانيا (بوشويف، د.ت).

(١٤) بيترو أوليكسيوفيتش بوروشينكو من مواليد ٢٦ حزيران ١٩٦٥؛ في جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية، سياسي أوكراني وشخصية قوية ورجل أعمال والرئيس الخامس لأوكرانيا للفترة من ٧ مايو ٢٠١٤ – ٢٠ مايو ٢٠١٩ (YHIAH, n.d.).

المصادر والمراجع

المصادر العربية:

الأغا، ع. م. ج.، و عبادي، ف. ح. (٢٠٢٢). حلف وارسو Warsaw Pact . *مجلة دراسات في التاريخ والآثار*، ٨٠.

الحيالي، ن. إ. (٢٠٠٣). *دور حلف شمال الأطلسي بعد انتهاء الحرب الباردة The role of NATO after the end of the Cold War*. مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.

العيساوي، ع. ع. (٢٠٢٢). *الحرب وأثرها في النظام السياسي الأوكراني: احتمالات الصمود والأفول The war and its impact on the Ukrainian political system: Prospects for survival and demise*. سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط.

المكاتب التمثيلية الألمانية في روسيا German Representative Offices in Russia . (د.ت). https://germania.diplo.de/ru-ru/themen/politik-/ukraine-argumentaire/1273626#content_9

الموسوعة العربية. (د.ت). *أوكرانيا Ukraine* . https://arab-ency.com.sy/ency/details/2760/4

بردودي، خ.، وزقاري، ك. (٢٠١٥). *السياسة الخارجية الروسية اتجاه الأزمة الأوكرانية-2014) Russian Foreign Policy Toward the Ukrainian Crisis (2004-2014)، 2004*. *رسالة ماجستير غير منشورة*. جامعة ٠٨ ماي ١٩٤٥ قالمة.

بوشويف، م. (د.ت). *ياتسينيوك، أرسيني بتروفيتش Яценюк, Арсений Петрович* . https://tass.ru/encyclopedia/person/yacenyuk-arseniy-petrovich

ثورة على الجرانيت Revolt on Granite. (د.ت). https://pikabu.ru/story/revolyutsiya_na_granite_9808212

جالشينسكي، أ. (٢٠٠٥). *الثورة البرتقالية والحكومة الجديدة The Orange Revolution and the New Government*.

حيدر، م. ع. (٢٠٢٠). اوكرانيا في الادراك الروسي –الأمريكي– الاوربي دراسة في الازمة الاوكرانية ٢٠١٤–٢٠١٨ A Ukraine in the Russian-American-European perception study in the Ukrainian crisis 2014-20. *مجلة قضايا سياسية*، ١٢ (٦٠).

خالد، ب.، و المهدي، ف. م. ا. (٢٠١٨). *إدارة النزاع في أوكرانيا بين المقاربة الأمنية الروسية والأمريكية Managing the conflict in Ukraine between the Russian and American security approaches*. المركز الديمقراطي العربي للدارسات الإستراتيجية والسياسة والاقتصادية.

روسيا اليومRT . (١٧ آذار ٢٠١٤). *تسلسل الأحداث وتصعيد الأزمة السياسية في أوكرانيا The Sequence of Events and Escalation of the Political Crisis in Ukraine*. https://arabic.rt.com/news/661767أوكرانيا_الأزمة_السياسة/

سنو، ع. (١٩٨٤). *العلاقات الروسية العثمانية (١٦٨٧ – ١٨٧٨) سياسة الاندفاع نحو المياه الدافئة Russian-Ottoman Relations (1687-1878) The Politics of the Warm Water Rush*.

سيركيفيتش، س. أ. (٢٠١٥). البيئة الداخلية لأوكرانيا باعتبارها السبب الجذري لعدم استقرار الدولة والأزمة النظامية في عام ٢٠١٤ The Internal Environment of Ukraine as the Root Cause of State Instability and Systemic Crisis in 2014. *العلاقات الدولية*، ١.

شريفولين، ف. (د.ت). *أزاروف، نيكولاي يانوفيتش Азаров, Николай Янович* . TACC. https://tass.ru/encyclopedia/person/azarov-nikolay-yanovich

شيفتسوفا، م. (٢٠١٦). *الثورة البرتقالية وثورة الكرامة: تحليل مقارن للاحتجاجات في كييف في الفترة ٢٠٠٤-٢٠١٤ The Orange Revolution and the Revolution of Dignity: A Comparative Analysis of the Protests in Kyiv in the Period 2004-2014*. منتدى تاريخ وثقافة أوروبا الشرقية المعاصرة.

صفية، د. (٢٠١٩). *انعكاسات الأزمة الأوكرانية على العلاقات الروسية الغربية ٢٠١٨-٢٠١٣ Implications of the Ukraine Crisis for Russia-West Relations 2018-2013*، *رسالة ماجستير غير منشورة*. جامعة محمد خضير.

عبدالسلام، م.، و يونس، و. (٢٠٢١). *الجغرافيا السياسية دراسة نظرية وتطبيقات عالمية Political Geography is a Theoretical Study and Global Applications*. (ط ٢). دار الوفاء للطباعة والنشر.

فيصل، م. (٢٠١٦). *السياسة الإقليمية الجديدة لروسيا دراسة حالة اوكرانيا Russia's New Regional Policy: The Case of Ukraine*، *رسالة ماجستير غير منشورة*. جامعة الجزائر.

كوريليف، ك. ب. (٢٠٠١). العوامل التي تحدد عدم الاستقرار الدائم في أوكرانيا Factors Determining Permanent Instability in Ukraine. في *كتاب دراسات ما بعد الاتحاد السوفيتي Post-Soviet Studies Book* (مج. ١).

نافع، ب. (٢٠١٤, مارس ١٧). *الأزمة الأوكرانية تفجر الصراع على أوروبا من جديد The Ukraine crisis is reigniting the struggle for Europe*.

https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2014/03/201431710531266222.html

نيكيتين، م. (د.ت). *تورتشينوف ألكسندر فالنتينوفيتش Турчинов, Александр Валентинович*.

https://tass.ru/encyclopedia/person/turchinov-aleksandr-valentinovich

ويلش، أ. ك. (٢٧ ابريل ٢٠٠٨). *بولندا في ظل الشيوعية Poland under Communism* . البيان .

https://www.albayan.ae/paths/books/2008-04-27-1.604616

المصادر الأجنبية:

DBPedia. (n.d.). ***Volodymyr Vasyl'ovych Rybak*****.** https://dbpedia.org/page/Volodymyr_Rybak_(politician).

Ishchenko, V. (n.d.). The Ukrainian Left During and After the Maidan Protests. In ***Study requested by the Die Linke delegation in the GUE/NGL*****.**

Ishchenko, V. (2014). Insufficiently diverse: The problem of nonviolent leverage and radicalization of Ukraine's Maidan uprising. ***Journal of Eurasian Studies*****.**

LB. Ua. (n.d.). ***Янукович Віктор Федорович (Yanukovych Viktor Fedorovich)*****.** https://lb.ua/file/person/1_yanukovich_viktor_fedorovich.html.

Onuch, O., & Sasse, G. (n.d.). ***The Maidan in Movement: Diversity and the Cycles of Protest*****.** https://www.researchgate.net/publication/299518223_The_Maidan_in_Movement_Diversity_and_the_Cycles_of_Protest.

Ray, M. (2022). ***Russia-Ukraine War*****.** https://www.britannica.com/event/2022-Russian-invasion-of-Ukraine.

Sierra, F. D. (n.d.). ***Ukrainian Nonviolent Civil Resistance in the Face of War*****.**

ТАСС. (n.d.). ***Тимошенко, Юлия Владимировна*****.** https://tass.ru/encyclopedia/person/timoshenko-yuliya-vladimirovna.

YHIAH. (n.d.). ***Yetro Oleksiovich Poroshenko*****.** https://www.unian.ua/tag/petro-poroshenko.

Спецпроекта, Ч. (2023, September 1). ***Революция достоинства (Revolution of Dignity)*****.** https://specials.dekoder.org/freiheit-protest/-ukraine